مشرقة بيض في جوانب شتى مظلم اسود وهي غير موجود
في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة
وكلما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا
يهتدي للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها شبهت
بها ولزم بطريق العكس ان يشبه السنة وكل ما هو
علم به بالنور شاع ذلك حتى يخيل ان الثاني مما له بياض واشراق
نحو ابيضت كلمه الحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك
كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه
النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها بياض
الشيب في سواد الشباب او بالانوار المؤتلقة بين النبات
الشديد الخضرة فعلم فساد جعله في قول القايل النحوي الكلام
كالملح

كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا
لان النحو لا يحمل القلة والكثرة بخلاف الملح وهو
اما غير خارج عن حقيقتهما كما في تشبيه ثوب
بآخر في نوعها او جنسها او خارج صفة اما حقيقية
حسية وهي الكيفيات الجسمية مما يدرك بالبصر من
الالوان والاشكال والمقادير والحركات وما يتصل
بها او بالسمع من الاصوات الضعيفة والقوية
والتي بين او بالذوق من الطعوم او بالشم
من الروايح او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة
والخفة والثقل وما يتصل بها او عقلية كالكيفيات

Copyright © King Saud University